Doi: 10.34120/0085-036-143-009

المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة فى أوروبا وسبل مواجهتها: دراسة تحليلية

د. خالد صلاح محمود
كلية التربية – جامعة الإسكندرية
جمهورية مصر العربية

الملخص

تعاني الأقليات المسلمة فى أوروبا مشكلات متعددة كالتضييق عليها في ممارسة شعائرها، والتمييز، والاندماج واستلاب الهوية، ومشكلات اللغة، والشعور بالاغتراب، فضلاً عن مشكلات الانقسام والطائفية بين أبناء الأقليات المسلمة ذاتها؛ إلى جانب المشكلات التعليمية المرتبطة بتعليم الأبناء في الدول الأوروبية مثل محتوى المناهج الدراسية والقيم التي تتضمنها، وتدريس مقرر التربية الدينية، وتعليم اللغة العربية كأحد مقومات الهوية في مواجهة محاولات تذويب وطمس هوية الفرد داخل تلك المجتمعات، وهي أخطر تلك المشكلات. وتحاول هذه الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتحليل الأدبيات والدراسات تحديد أبرز المشكلات التعليمية التى تواجه الأسر المسلمة في أوروبا، وأسبابها وانعكاساتها، وتحليل واقع الجهود المبذولة لمواجهة تلك المشكلات. وانتهت الدراسة إلى اقتراح سبل التصدي للمشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في أوروبا، والحد من آثارها، وتداعياتها. ومن هذه السبل التعاون بين الدول والمنظمات العربية والإسلامية في إنشاء قنوات إعلامية وتعليمية تخاطب هذه الفئات، وتتيح لها التعبير عن قضاياها ومشكلاتها، وتنشر الثقافة العربية ومفرداتها بين أبناء الأقليات المسلمة، والتوسع في إنشاء فروع للمؤسسات التعليمية والجامعات العربية في دول أوروبا، والعمل على انتقاء وإعداد المعلمين، وابتعاثهم للعمل بتلك المؤسسات. وأوصت الدراسة بالتوسع في البحوث حول أوضاع الأقليات في كل بلد أوروبي، ومشكلاتها المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: الأقليات المسلمة، المشكلات التعليمية، أوروبا.

مقدمة

تمثل الأقليات المسلمة المنتشرة في العالم جزءًا لا يتجزأ من جسم الأمة المسلمة، وتقع قضاياهم، وهمومهم في مركز اهتمام المسلمين كافة، وتختلف هذه الأقليات فيما بينها من دولة لأخرى، وتتنوع احتياجاتها، تبعًا لعدة عوامل منها: حجم الأقلية المسلمة، ونسبتها إلى المجتمع الأصلي، ونفوذ هذه الأقلية في المجتمعات الأصليّة، والنظام السياسي والاجتماعي القائم في ذلك المجتمع. وتكتسب قضايا الأقليات المسلمة أهمية كبيرة بالنظر إلى حجم تلك الأقليات؛ فوفقًا لتقديرات مركز بيو الأمريكي (PEW, 2012: 11) تبلغ نسبة الأقليات المسلمة 27% من عدد المسلمين على مستوى العالم. كما أن أعدادهم تمثل رقمًا ضخمًا لا يمكن تجاوزه حتى قياسًا إلى الأكثرية؛ كما هو الحال في الهند حيث بلغ عددهم في عام 2015 194.810 مليون نسمة" أى نسبة 14.2% من العدد الإجمالي للسكان (Diamant, 2019). وتمثل الهند ثاني أكبر دولة تضم مسلمين على مستوى العالم، وهذا العدد وحده يفوق تعداد سكان عدة دول إسلامية مجتمعة. وهذه الأقليات المسلمة في العالم محاصرة بكثيرٍ من الضغوط؛ فقد صار الوجود الإسلامي في بعض البلدان الأوروبية يمثل مشكلةً، وهناك تباين في الأفكار بين الدعوة إلى الحوار والنقاش والتكامل والاندماج، وبين ربط الإسلام بالعنف والإرهاب والتطرف، وهو الادعاء الذى يلاقي صدىً بين أوساط التيارات اليمينية المتطرفة فى أوربا. كما تنامت ظاهرة "الإسلاموفوبيا Islamophobia" أو الرُهاب والخوف من الإسلام" خصوصًا عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، ووقوع بعض أحداث العنف في أسبانيا وفرنسا وبريطانيا؛ مما أدى إلى انتشار الدعوات في المجالين الأكاديمي والإعلامي المنادية بتصادم الحضارات والثقافات والأديان، وحتمية المواجهة على يد مجموعة من المفكرين مثل Huntington (Meer, 2014: 503). والنظر إلى الإسلام كما وصفته (هورد، 2019) في كتابها "الإسلام والغرب" على أنه صورة للغيرية المطلقة المخيفة، وقد ساهم ذلك كما يرى ديودريجا وراني في "اتهام الإسلام بإنه السبب الرئيس لإفشال قيم التعددية الثقافية والتراجع عنها في العديد من المجتمعات الغربية". (Dudrega & Rane, 2019: 183).

"كما تتسم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لغالبية المسلمين في أوروبا بالهشاشة البالغة، فمعدّل البطالة بينهم أعلى من المتوسط القومي خاصةً في هولندا وألمانيا وإنجلترا، كما يعيش الكثير منهم في مساكن متواضعة، وغير صحيةٍ، ومزدحمة.وهذه الأوضاع الاجتماعية، تجعل من الصورة الذهنية للإسلام في أذهان الشعوب الأوروبية على أنه دين الآخر، وهو في الأغلب الأعم دين العمال أو دين الطبقة الدنيا في المجتمع والغرباء، وهو دين سكان الأحياء الفقيرة أو ما اصطلح عليه "الجيتوها Ghettos". (العظمة وفوكاس، 2011: 17) وذلك يعكس تدني الصورة الذهنية للمسلمين فى عقول العديد من الأوروبيين. وتعيش الأقليات المسلمة في مناخ مجتمع ذي ثقافة مخالفة لثقافتها في كثير من مناحي الحياة، وقد تجد نفسها في مواجهة مباشرة مع تلك الثقافة في كل حينٍ، في مجالات الإعلام، والتعليم، والعلاقات والمعاملات الاجتماعية، والمعاملات الاقتصادية والإدارية، إلى المناخ العام من عادات وتقاليد وتصرفات فردية واجتماعية، بحيث تؤثر تلك الثقافة على الفرد المسلم أينما كان. وهذه الثقافة المغايرة التي تتعرض لها الأقلية المسلمة تسلط ضغطا هائلاً عليها، وعلى أجيالها الناشئة، وهذا الضغط يصطدم بالموروث الثقافي الذي تحمله هذه الأقلية سواء بصفة ظاهرة معبرة عن نفسها أو بصفة مضمرة مختزنة، ويحدث تدافع بين الثقافتين، وينتهي هذا التدافع في الغالب إما إلى الانسلاخ من الثقافة الأصل والذوبان في الثقافة المغايرة، أو إلى رد الفعل العنيف على هذه السطوة الثقافية أو إلى التقوقع والانزواء. فشعور المسلمين بالغربة في أوروبا جعل الكثير منهم منغلقين على أنفسهم دون الاندماج مع بقية المجتمع (يالافيستني، 2018). وقد أشار الربيعي (2019، 2014) إلى لجوء النسبة الأكبر من المهاجرين المسلمين في السويد إلى الانعزال نتيجة لما يعيشونه من وعي ملتبس حول مسألة الهوية، والذات، والآخر، وما يحسون به من مشاعر الاغتراب Alienation على الرغم مما تبذله دولة مثل السويد من جهودٍ لتذليل الصعوبات ودمج هؤلاء المهاجرين. لذا يمكن القول أن الأقليات المسلمة تعاني من مشكلتين كبيرتين: الأولى خارجية تتمثل فى الظروف المحيطة بهم في مجتمعات الهجرة والنظرة السلبية لهم، وظاهرة الإسلاموفوبيا، وعوائق اللغة، والظروف الاقتصادية

للأسر المهاجرة، والثانية تتمثل في الصراع الداخلي الذي يعانونه والمرتبط بمسألة الهوية والذات؛ وما يترتب على ذلك من آثار، لذلك قد يلجأ المهاجر إما إلى الانعزال والانغلاق، وإما إلى الاندماج الكامل في المجتمعات الجديدة، أو محاولة الاندماج مع التمسك بالقيم والمعتقدات والهوية الأصلية وما يحيط بتحقيق تلك المسألة من صعوبات على أرض الواقع.

وقد أجريت بعض الدراسات – في حدود علم الباحث– بشأن المشكلات التعليمية التى تعانيهاالأقليات المسلمة فى أوروبا، فمثلاً هدفت دراسة (آدم، 2002) إلى التعرف على الأوضاع التعليمية للأقليات المسلمة في بعض دول العالم، ورصد المشكلات التعليمية التي تواجههم، والتعرف على أسبابها ومدى الحاجة إلى النظم التعليمية التي تنمى عقيدتهم، وتحفظ هويتهم، وتدعم مكانتهم الاجتماعية، وتساير النظم التعليمية الموجودة حتى لا تتهم بالتخلف في الحياة. وتوصلت الدراسة إلى وجود مشكلات مثل انتشار المسلمين فى شكل تجمعات صغيرة أو كبيرة حسب أصولهم العرقية؛ مما يؤدى إلى صعوبة إتاحة الخدمات التعليمية المستقلة لهم، والصبغة المسيحية في غالبية النظم التعليمية الأوروبية، واستخدام كتب غير معتمدة لتدريس الإسلام في المدارس، ونقص المراجع باللغة الانجليزية في الدراسات الإسلامية، والنقص في المدرسين المسلمين الأكفاء فمعظمهم تم إعدادهم بلغتهم القومية فى مدارس أوروبية. وسعت دراسة (محمود ودرويش، 2010) إلى التعرف على واقع تعليم أبناء الأقلية الإسلامية في بريطانيا، من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتحليل الدراسات. وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات التعليمية التى تواجه الأقليات المسلمة ببريطانيا من أخطر المشكلات، خصوصًا مع ما يعانيه المسلم من صراع حاد بين إيجاد تربية تتناسب مع دينه، ووجود واقع اجتماعي يسير في اتجاه مغاير. وتلك النتيجة – بلا شكٍ– تتفق مع نتائج استقراء الواقع ونتائج الدراسات.

وأجرى (Ryan & Last, 2013) دراسة لتجربة كل من المدارس الإسلامية الخاصة، والمدارس الحكومية في تعليم المواطنة في بريطانيا، والتعرف على خصائص المدارس الدينية الخاصة ذات المنهج البريطاني والدراسات الإسلامية،

وخلصت الدراسة إلى أهمية التركيز على تقديم برامج ذات طابع اجتماعي في إطار ثقافة المجتمع في من المدارس الحكومية والخاصة. وأوضحت دراسة (مياس، 2014) المشكلات التربوية للأقليات المسلمة فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى هدفت إلى بيان المشكلات التربوية التي يتعرضون لها؛ باستخدام المنهج الوصفي والتاريخي، وأشارت إلى وجود تحديات كالتحديات الثقافية مثل تحدي الهوية، أو التحديات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن مشكلة صراع الأجيال بين الأبناء والآباء؛ الأمر الذي يتطلب مزيدا من الدراسات فى ذلك الإطار (مياس، 2014). وسعت دراسة (الرفاعى، 2017) إلى رصد المشكلات التربوية للأقلية المسلمة فى إنجلترا، وكشف الواقع التربوي للجالية المسلمة، وبيان التحديات التي يواجهها الجيل المسلم الناشئ، وكيفية تعامل المسلمين في إنجلترا مع هذه التحديات على المستوى الفردي والجماعي؛ اعتماداً على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل التقارير والبحوث. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من التحديات التربوية التي تواجه أبناء الأقليات المسلمة في إنجلترا، منها ما يتعلق بطبيعة وتكوين النظام المدرسي، ومنها ما يتعلق بموضوعات المنهج الوطني، والمحتوى التعليمي، ومنها ما هو عام على مستوى الجالية.

وهدفت دراسة (Almakkawi, 2017) التعرف على دور المدارس الإسلامية في مدينة برمينجهام في تلبية الاحتياجات الأطفال المسلمين وتوقعات آبائهم، وكشف الدوافع لدى الآباء لإلحاق أبنائهم بتلك المدارس. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال إجراء المقابلات وتطبيق استبانة على عدد 133 من الآباء و34 من المعلمين والمديرين بالمدارس الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى تبني الآباء وجهات نظر إيجابية تجاه المدارس الإسلامية، وقدرتها على تحقيق مستوى أداء أكاديمي عالٍ. كما أوضح الآباء حاجة تلك المدارس إلى تبني مدخل تكاملي متوازن في عرض المناهج للموضوعات الإسلامية والعلمانية، وأن المدارس الإسلامية تؤدي دورًا فى إدماج أبنائهم بالمجتمع البريطاني. وأشارت الدراسة إلى حاجة المدارس الإسلامية إلى مزيد من التحسين بما يتفق مع طبيعة المجتمع البريطاني العلماني متنوع الثقافات. وهدفت دراسة (الزغول ومطالقة، 2018) تعرّف التحديات

التعليمية للأقليات المسلمة في ألمانيا وبيان ظروف نشأة الأقليات المسلمة في ألمانيا، والتحدّيات التعليمية التي تواجهها، واقتراح سبل علاجها. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأشارت نتائجها إلى أن أبرز التحديات التعليمية للأقلية المسلمة في ألمانيا: تلقى الطالب المسلم المنهج الدراسي الألماني المبني على ركائز علمانية لا دينية، ونظام الدراسة المختلط، واستخدام الكتب غير الموثوق فيها في تدريس الإسلام في المعاهد والمدارس، وعدم وجود خطط موحدة لتعليم أبناء الأقلية المسلمة. وأكدت الدراسة على علاج التحديات التعليمية من خلال توحيد الجهود وتقريب وجهات النظر بين المسلمين وطوائفهم المختلفة في ألمانيا، وتكوين لجنة من أصحاب الخبرة والكفاءة لبناء مناهج إسلامية مناسبة للمدارس والمعاهد الإسلامية، وبناء شراكات تعليمية مع الجامعات الإسلامية في العالم، وضرورة تعزيز العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أبناء الأقلية المسلمة في ألمانيا للحفاظ على هويتهم الإسلامية. أما دراسة (السيد، 2018) فقد هدفت إلى دراسة المشكلات التعليمية للمسلمين في ألمانيا وبريطانيا وبلغاريا، وإجراء تحليل مقارن لتلك المشكلات في ضوء القوى والعوامل الثقافية، وتوصلت إلى وضع تصور مقترح للتغلب على المشكلات التعليمية للمسلمين في تلك البلدان.

ختامًا يمكن القول بأن الدراسات السابقة قد ركزت على تحليل المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في بلدة أوروبية أو أكثر سواء عن طريق المنهج الوصفي كما في دراسة (آدم، 2002)، ودراسة (درويش ومحمود، 2010)، ودراسة (السيد، 2018) ودراسة (زغلول والمطالقة، 2018) أو دراسة (مياس، 2014) في الولايات المتحدة الأمريكية، أو استخدام المنهج المقارن كما في دراسة (السيد، 2018)، في حين قام (Ryan & Last, 2013) بدراسة تناولت واقع المدارس الإسلامية في بريطانيا، وبناء تصور مقترح لهذه المدارس. واتفقت الدراسات السابقة على أن الأقليات المسلمة تعاني تحديات تعليمية تتباين في درجتها وشدتها من بلد لآخر وفقًا لاختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية لكل بلد، ووجود مجموعة من المشكلات التعليمية المشتركة التي تعانيها، وما تتعرض له الأسر المسلمة من انعكاسات سلبية مرتبطة بقضايا الهوية والاندماج،

وتعليم اللغة العربية، وتعليم الدين الإسلامي، وموضوعات بعض المقررات الدراسية كالتربية الجنسية والتربية البيولوجية وما تتضمنه من محتوى قد لا يتفق في مضمونه مع الشريعة الإسلامية، وأحيانًا طرق تدريس بعض المقررات كالتربية البدنية والموسيقاً وما يصاحبها من اختلاط بين الجنسين، والنقص فى أعداد المعلمين المؤهلين والأكفاء لتدريس الدين الإسلامي، وقضايا الزي المدرسي والحجاب. وهذا ما استفادت منه الدراسة الحالية من التعرف على طبيعة المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة، وتصنيفها. ويتبين من غالبية الدراسات أنها ركزت على بلدان أو مشكلات تربوية وتعليمية بعينها، لكن هناك حاجة إلى تقديم صورة كلية لتعليم الأقليات المسلمة في أوروبا، وإلقاء الضوء على جملة المشكلات التى تواجههم، وتقديم الحلول مع مراعاة اختلاف السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية من بلد لآخر؛ دون الانسياق وراء تبني وجهة نظر بعينها سواء في الدفاع عن هذه الأقليات والهجوم على سياسات الدول الأوروبية من ناحية، أو الهجوم على الأقليات وتبني وجهة النظر المغايرة، وهذا ما لمسه الباحث في لغة بعض الدراسات والبحوث السابقة من إطلاق الأحكام والتعميم في بعض الأحيان، أو تبني وجهة نظر سواء دفاعًا أو هجومًا دون تقديم دليل واضح يؤيدها، أو الاقتصار على تقديم انطباعات اعتمادًا على مصادر إعلامية من صحف ومواقع إلكترونية، بصورة مبالغ فيها أو لا دليل عليها، ولعل ذلك يرجع أحيانًا إلى ندرة المعلومات، أو عدم حيادية الباحث، أو اعتماد الباحث على تجربته الشخصية فى أحد الدول الأوروبية.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث تحليلها التاريخي لنشأة الأقليات المسلمة في أوروبا، وتحليل الواقع الراهن لتلك الأقليات حيث اختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية الراهنة خصوصًا من حيث زيادة أعداد المهاجرين من دول النزوح كسوريا، واليمن، وليبيا، والعراق وغيرها من الدول العربية، وتصاعد هجمات التيارات اليمينية في أوروبا على المهاجرين، وأزمة الرسوم المسيئة للرسول (ص)، ومشكلة منع الحجاب في بعض البلدان الأوروبية، وتزايد حدة التوتر بين المسلمين والدولة كما حدث في فرنسا، والتضييق عليهم

ومراقبة المؤسسات التعليمية التابعة لهم، ومشكلة الفجوة المعرفية الكبيرة التى يعيش فيها أبناء الأقليات المسلمة مع أسرهم، ومسألة الهوية، والذات، وآثارها التربوية. لذلك حاولت هذه الدراسة تحليل السياق الحالي والأوضاع التعليمية وعرض الجهود الحالية ونتائج تطبيقها، من أجل التوصل إلى سبل التغلب على المشكلات التعليمية القائمة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتزايد التحديات التى تلاقيها الأقليات المسلمة في تعليم وتربية أبنائها مع ما يواجهونه لتسريع اندماجهم، وانصهارهم في المجتمعات الأوروبية بمنظومتها الفكرية، والأخلاقية، والاجتماعية والسياسية. وزيادة حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وبلوغ موجة الإرهاب العالمي إلى مستوى غير مسبوق، وما تشهده بعض بلدان العالم الإسلامي؛ نتيجة للأوضاع السياسية الحالية من تزايد لموجة الهجرات نحو الغرب بحثًا عن الأمن، والأمان والعيش الهادئ نسبيًّا، وفرارًا بالأسرة نحو فرص معيشيّة، وتربويّة أفضل. ونتيجة لهذه الهجرات المتزايدة فإنّ المسلمين –المهاجرين منهم والمقيمين–يواجهون مزيدًا من التحديات الواقعة على الأسرة كمؤسسة تربوية، وعلى أفرادها أثناء محاولاتهم الانخراط في المجتمع (الرفاعي، 2017). وإذا كان التعليم ضروريا في البلدان الإسلامية فهو أكثر ضرورة لأبناء الأقليات المسلمة في مختلف دول العالم حيث صعوبة المحافظة على الهوية والشخصية الإسلامية في المجتمعات الغربية؛ مما يؤدي إلى العديد من المشكلات التربوية التي تحتاج إلى بحث وتحليل، وذلك فى ضوء ما تعانيه تلك الأقليات من محاولات تذويب وطمس للهوية الإسلامية للفرد المسلم داخل تلك المجتمعات الأوروبية، فمناهج التاريخ والتربية الوطنية، والجغرافيا، وكذلك علوم الاجتماع والأديان والفلسفة في أوروبا تحض على تغليب القيم الغربية وطمس الهوية الإسلامية في إطار سياسات تعليمية ممنهجة لمحو التأثير الإسلامي وتغليب الثقافة الأوروبية؛ (السيد، 2018).

وتسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على المشكلات التربوية والتعليمية التى تواجه الأسر المسلمة في ظل الواقع الراهن، وتحليل الجهود التى بذلت في

مواجهتها وصولاً إلى السبل الممكن اتباعها لمواجهة تلك المشكلات. وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1 – كيف نشأت وتطورت الأقليات المسلمة في أوروبا؟

2 – ما الواقع الراهن للأقليات المسلمة فى أوروبا وتحدياته؟

3 – ما أبرز المشكلات التعليمية التي تواجهها الأسر المسلمة في أوروبا؟ وما جهود التغلب عليها؟

4 – كيف يمكن التغلب على المشكلات التعليمية التى تواجهها الأسر المسلمة فى أوربا؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1 – تحليل نشأة وتطور الأقليات المسلمة في الدول الأوروبية، والعوامل المؤثرة فيها تاريخيًا.

2 – التعرف على الواقع الراهن للأقليات المسلمة في أوروبا وتحدياته.

3 – التعرف على طبيعة الأقليات المسلمة في أوروبا ومدى تنوعها

4 – رصد واقع المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة فى أوروبا.

5 – التعرف على طبيعة النظام التعليمي في دول أوروبا ومدى مراعاته للأقليات الدينية

6 – تحليل الجهود الراهنة لمواجهة مشكلات الأقليات المسلمة التعليمية ونتائجها.

7 – اقتراح السبل لمواجهة المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في أوروبا.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية إلى سعيها لتقديم إطار فكري متوازن حول نشأة الأقليات المسلمة في أوربا ومعرفة خصائص تلك

الأقليات، والمشكلات التربوية والتعليمية التى تواجهها، وربطها بالسياق التاريخي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات الأوروبية، وتحليل نتائج الجهود المبذولة في مواجهة تلك المشكلات، لذلك تتمثل أهمية هذه الدراسة التطبيقية في تسليط الضوء على ما تعانيه الأقليات المسلمة من مشكلات تعليمية متعددة تنعكس بصورة سلبية كبيرة على الأجيال الناشئة مما يستدعى معرفة السبل الممكنة لمواجهتها بما قد يفيد المسؤولين فى الدول الإسلامية، والمنظمات الدولية كمنظمة التعاون الإسلامي، ورابطة الجامعات الإسلامية، وغيرها من المراكز والمؤسسات.

منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة، حيث يعمل على تجميع البيانات والمعلومات للظواهر والمشكلات المرتبطة بها وتحليلها لمعرفة العوامل والأسباب (جابر وكاظم، 2011). ومن ثم قامت الدراسة بتحليل نشأة وتطور وخصائص الأقليات المسلمة في أوروبا، والوقوف على واقع المسلمين في أوروبا وتوزيعهم وخصائصهم، والمشكلات التى يعانون منها عامة، والمشكلات التعليمية خصوصًا، وتحليل الجهود المبذولة في مواجهتها، وأخيرًا طرح ووضع حلول عملية لها.

مصطلحات الدراسة

الأقلية Minority: الأقليات لغة بفتح القاف وتشديد اللام المكسورة والياء المفتوحة من القلُّة. واشتق لفظ أقلية من مادة "قلل"، والقلة خلاف الأَكثريَّة. والجمع: أَقلِّيَّات (مجمع اللغة العربية، 2011). ويقصد بالأقلية اصطلاحًا: مجموعة من سكان دولة أو إقليم يختلفون عن غالبية سكان تلك الدولة بخاصية متمثلة في العرق أو في الثقافة، أو في الدين، ويحاولون بكل الإمكانيات أن يحافظوا عليها لكي لا تذوب في خصائص الأغلبية.

الأقلية المسلمة Muslim Minorit: يقصد بها مجموعة من المسلمين يعيشون في

دولة غير مسلمة ولا يكون الإسلام الدين السائد فيها أو الثقافة الغالبة، وهذه الدولة غير عضوة بمنظمة المؤتمر الإسلامي.

المشكلات التعليمية Educational Problems: يقصد بها العقبات أو النتائج غير المرضية المرتبطة بالنظام التعليمي، ويكون لها أثر في تدني كفاءة المخرجات التعليمية.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: ركزت هذه الدراسة على المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في أوروبا.

الحدود المكانية: ركزت الدراسة على تحليل المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في الأقاليم الجغرافية للقارة الأوروبية وشملت فنلنده، وبريطانيا وهولنده (شمال وغرب أوروبا)، وألمانيا، وسويسرا (وسط أوروبا)، وفرنسا (جنوب أوروبا)، وكوسوفا وألبانيا وصربيا (شرق أوروبا).

الحد الزماني: ركزت الدراسة على المشكلات التعليمية الراهنة للأقليات المسلمة فى السنوات الأخيرة عقب عام 2011م، وأحداث ثورات الربيع العربي حتى الآن.

الإطار النظري للدراسة

أولاً- نشأة الأقليات المسلمة في أوروبا وتطورها:

يتميز وجود الإسلام فى أوربا بجذوره التاريخية العميقة التي تتسم بالغنى الثقافي الممتد لأكثر من تسعة قرون بدايةً من دخول طارق بن زياد الذى فتح بلاد الأندلس فى عام 711م، واستمرت تحت حكم المسلمين حتى خروج آخر مسلم منها فى عام 1614م. ونشأ مع حركة الفتوحات الإسلامية فى عصور الخلافة العثمانية وامتداد فتوحاتها في جنوب أوروبا وشرقها وجود بشري وديني إسلامي؛ ما زال قائمًا حتى اليوم في البوسنة وكوسوفو وألبانيا وغيرها (الكتاني، 2005). وقد زادت هجرة المسلمين إلى أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر عقب الحرب العالمية الثانية، إثر استعمار بعض الدول الأوروبية، كفرنسا وبريطانيا لدول وشعوب عربية

وإسلامية، وتجنيد أعداد كبيرة من أبنائها في قواتها المسلحة، وقد ساعد المسلمون إبّان الخمسينيات من القرن العشرين في إعادة بناء اقتصاديات غرب القارة الأوروبية التي مزقتها الحرب العالمية الثانية عندما وصلوا كمهاجرين يسعون وراء العمل واتخذوها موطناً لهم. كما حدثت هجرة واسعة في الستينيات من دول المغرب العربي، وتركيا، وبعض الدول الإسلامية إلى أوروبا مع قلة فرص العمل في الدول العربية والإسلامية المستقلة، وحاجة الدول الأوروبية إلى أيد عاملة (الجاسر، 2010). وأدى تدفق اللاجئين من بعض دول العالم العربي عقب ثورات الربيع العربي إلى تغيير الديموغرافيا في دول أوروبا ففي الفترة الواقعة بين عام 2014 و2016 وصل إلى أوروبا قرابة مليون مهاجر أغلبهم من العرب (وكالة الأنباء القرآنية إكنا، 2019).

ومن الناحية الاجتماعية والسياسية كانت العلاقة بين الغرب والإسلام متوترة ومتذبذبة، بدايةً من العصور الوسطى التي تجلى فيها الصراع بين عالمين: المسيحيين والمسلمين، وذلك ما بين القرنين الثامن والثاني عشر الميلاديين. ثم مرحلة أقل عداء للإسلام فيما بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، ثم مرحلة التعايش السلمي والتقارب وذلك بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، ثم مرحلة تحولت فيها العلاقة من التعايش السلمي إلى الموضوعية، وذلك ما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، ثم مرحلة عصر النزعة العقلية، وذلك ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، ثم مرحلة نزعة التعلّق بالإمبريالية في القرن التاسع عشر، ثم مرحلة اهتزاز القومية العرقية الأوربية في القرن العشرين (الكتاني، 2005: 57). ويُعد المسلمون في الوقت الحالي، جزءاً لا يتجزأ من النسيج الأوروبي في كافة مناحي الحياة تقريباً؛ وتعاظم دورهم خلال السنوات القليلة الماضية، وباتوا يؤثرون بشكل ما في السياسة العامة لدول بعينها، واندمجوا بشكل تدريجي في المجتمعات الأوربية في أطرها الثقافية والقيمية (وكالة الأنباء القرآنية إكنا، 2019).

وقد عادت أعداد المهاجرين إلى أوروبا في السنوات الأخيرة إلى الزيادة نتيجة الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة العربية عقب ثورات الربيع العربي، ونشوب الصراع والحرب في بعض البلدان العربية، هذا بالإضافة إلى الأوضاع

الاقتصادية والاجتماعية المتدنية لكثير من أفراد المجتمعات العربية، ولجوئهم إلى الهجرة والنزوح إلى البلدان الأوروبية، وحاجة البلدان الأوروبية إلى تخصصات معينة بسبب نقص العمالة الأوروبية المتاحة، مما أدى بدولة كألمانيا من خلال هيئة التعاون الألماني DAAD إلى التوسع في إتاحة المنح للشباب والخريجين من بلدان العالمين العربي والإسلامي، هذا فضلاً عن لجوء دولة كفرنسا من خلال الوكالة الفرنسية للتعاون الدولي AUF إلى إتاحة فرص السفر والهجرة لبعض فئات الشباب العربي.

ثانياً- واقع الأقليات الإسلامية فى أوروبا:

تشير دراسة أجراها معهد بيو الأمريكي "PEW" عن المسلمين في أوروبا، إلى أنه من المتوقع أن تصل نسبة المسلمين في أوروبا إلى حوالي 8% من سكان أوروبا عام 2030، وذلك بسبب زيادة نسبة المسلمين حاليا والمتوقعة مستقبلاً، ويرجع ذلك إلى انخفاض معدل المواليد الأوروبيين مقابل ارتفاع معدلات الإنجاب أوساط المسلمين؛ بالإضافة إلى تدفق المهاجرين المسلمين من المغرب العربي وتركيا وأفريقيا (PEW, 2011). وبلغ عدد المسلمين في أوروبا 44 مليون نسمة فى عام 2010، ويتوقع أن يصل العدد إلى 58 مليون نسمة فى عام 2030. ووفقًا لمركزي الأرشيف الألماني للإسلام ومعهد (دي) فى عام 2013، بلغ عدد المسلمين في أوروبا حوالي 53 مليونًا بما يمثل 5.2% من عدد السكان الكلي (محمد، 2014). وبحسب الإحصاءات التي قامت بها الحكومة البريطانية عام 2011، فإن مجموع السكان المسلمين في إنجلترا وويلز يقدر بـ 4.8% من عدد السكان وبواقع 2.706.066 مليون نسمة أي بزيادة 75% عن أعدادهم في إحصاءات عام 2001، وأن الجالية المسلمة هي الأكبر بين المجموعات الدينية الأخرى (غير المسيحية) في بريطانيا (Censuses, 2011). ويتوقع معهد بيو أنه بحلول عام (2030) سوف يصل عدد المسلمين فى كوسوفا إلى 93.5%، وألبانيا 83.2%، والبوسنة والهرسك 42.7%، وجمهورية مقدونيا 40.3%، وبلغاريا 15.7%، وروسيا 14.4%، وجورجيا 11.5%، وفرنسا 10.3% وبلجيكا 10.2% (PEW, 2011)، وتشير هذه النسب إلى

كبر حجم تلك الأقليات فى بعض المجتمعات الأوروبية، وقدرتها على التأثير فى حياة تلك المجتمعات.

وينقسم المسلمون في أوروبا بشكل عام إلى أربع فئات؛ (محمود ودرويش، 2010: 259):

1 – **الدارسون:** وتشمل الطلاب والباحثين الذين ارتبطت ظروف مجيئهم إلى أوروبا بالتقدم العلمي الذي تميز به الغرب.

2 – **الباحثون عن العمل:** جاءوا إلى أوروبا عندما ظهرت حاجة أوروبا الصناعية إلى العمالة الرخيصة، وحاجة العمالة في الدول الإسلامية النامية إلى المال.

3 – **المسلمون من سكان البلاد الأصليين:** هم في الأصل من المسلمين الذين دخلوا الإسلام منذ عصور الفتح الإسلامي في أطراف أوروبا، أو الذين دخلوا الإسلام حديثاً بسبب مجهودات الوافدين من المسلمين إلى البلاد الأوروبية، وكذلك الدعاة الذين يقومون بالدعوة إلى الله في تلك البلاد، أو عن طريق المطبوعات المترجمة التي تدعو إلى الإسلام.

4 – **اللاجئون السياسيون:** وهؤلاء لجأوا إلى أوروبا لخلافاتهم مع أنظمة دولهم سياسياً.

ويتعرض المسلمون بشكل مباشر وعميق من طمس هويتهم وتذويب شخصيتهم في شخصية بلدهم غير المسلم من ناحية العادات والتقاليد ونظرة المجتمع للحياة. فقد أشار عبد السلام (2017) إلى أن الأقليات المسلمة في العالم الأوروبي محاصرة بكم هائل من وسائل الضغط عليها من قبل حكومات الدول التي يعيشون فيها. وأن الوجود الإسلامي في أوروبا صار يمثل مشكلة، وبدأ يثير في نفس الوقت قضية العلاقة بين الإسلام وأوروبا، وتوصلت الدراسة إلى: أولاً– ضرورة الاندماج. ثانياً– الحفاظ على السمات الخاصة. ثالثا– الاعتراف بالآخر. رابعاً– تشجيع التعاون الاقتصادي بين البلاد الأوروبية والإسلامية.

وتختلف حدة المشكلات ونوعها من دولة لأخرى، لكن –عمومًا– هناك مجموعة من المشكلات الاجتماعية المشتركة التى تتعرض لها الأقليات الإسلامية في أوروبا:

1 – إساءة معاملة المسلمين والتضييق عليهم: على الرغم من وجود الإسلام في الغرب منذ قرون طويلة، فإن هناك حالة من الخوف من الإسلام بشكل متزايد خاصةً في أوروبا، إذ توجه بعض الأحزاب السياسية انتقادات شديدة للإسلام من أجل الحصول على مكاسب انتخابية وكسب قدر أكبر من أصوات الناخبين، ومنها أن ولاء المسلمين لن يكون إلا للإسلام، وأنهم لن يستطيعوا التكيف مع القوانين الأوروبية. وترويج فكرة الصدام بين الإسلام والغرب من قبل بعض المفكرين، وتزايد شعبية التيارات القومية والشعبوية مؤخرًا في بعض البلدان الغربية (Dudrega & Rane, 2019: 183). وتتبع بعض الدول طرقًا متنوعة للضغط على الأقليات المسلمة وممارسة شعائر الإسلام على أرضها بما يخالف الاتفاقيات الدولية، وقوانين ودساتير الدول نفسها التي تكفل حرية الأديان؛ فلكل فئة أو جماعة أن تمارس شعائرها وطقوسها الدينية بلا قيود.وتختلف الأمور على أرض الواقع، إذ تتنوع الممارسات غير العادلة ضد الأقليات المسلمة في العالم مابين ممارسات إعلامية، والتضييق عليهم في العمل، والتضييق عليهم في ممارسة شعائرهم، بالإضافة إلى نظرة كثير من أفراد المجتمعات الأوروبية لهذه الأقليات بوصفهم أقل شأنا، أو كيانًا غير مرغوب بوجوده. ورصد التقرير السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2008م تزايد أحداث إساءة معاملة المسلمين، والتحامل عليهم،وتجاهل وجودهم، وذلك على المستوى التعليمي والثقافي، ودعا التقرير إلى بذل جهود مضاعفة لإزالة سوء الفهم، ومحاولة تكوين احترام متبادل بين المجتمعات الغربية والأقليات المسلمة في الغرب" (World Economic Forum, 2008)، كما تعرض الإسلام والمسلمون في العالم منذ أحداث 11 سبتمبر 2001م، وخاصة في أوروبا، والولايات المتحدة، لحملات من التعبئة الجماعية المشحونة بالكراهية، والتخويف، والتشويه، والازدراء، والاحتقار.

2 – **تمزيق الهوية الإسلامية**: تعد قضية الهوية من أخطر المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة في الغرب؛ إن لم تكن أهمها على الإطلاق، خاصة بعد تضاعف أعداد المسلمين في الغرب، مما يجعل سؤال الهوية هو السؤال

المحوري الأول المطروح على أفراد الأقليات المسلمة خارج العالم الإسلامي حيث يتعرض المسلمون لعدد ضخم من المؤثرات والضغوط لتذويب ودمج الأقليات المسلمة في تلك المجتمعات بصورة معقّدة، مما يجعلها من أصعب التحديات، فأغلب فئات المهاجرين الذين انتقلوا للعيش في بيئات مغايرة ثقافيًا ودينيًا، لم يتمكنوا من المحافظة على هويات خالصة (السعدي، 2011). وذلك بسبب عوامل "البعد الجغرافي النسبي، والوجود بين مد وجزر الحضارات الأخرى، والصراع الديني داخل دول المهجر، والصدمات الحضارية، والبطالة (البشير، 2004). ومن التحديات التي تواجه الأقلية المسلمة في أوروبا على المستوى الجمعي، تحدي الثقافة وهوية الجيلين الثاني والثالث من أبناء الجالية المسلمة؛ حيث يتعرض الجيل المسلم المولود إلى ضغطين: أحدهما ناتج عن الإرث الثقافي والأخلاقي والديني؛ القادم معه من الشرق، والثاني ناتج عن المحيط والبيئة التي يعيش فيها حيث يقيم؛ حيث يعمل أبناء هذا الجيل في مجتمع عَلْماني يعتبر القيم الدينية والموروثات الثقافية المختلفة عقبة أمام التطور والتقدم على كافة الصُّعد (Al-Refai & Bagley, 2008). وقد حاول أبناء الأقليات المسلمة أن يرسموا معالم هويتهم الجديدة التي يريدون، فانقسموا في هذا السياق إلى ثلاثة نماذج رئيسة (Al-Refai & Bagley, 2012) :

* **النموذج الأول:** يسير وفق العادات والتقاليد، والموروث الثقافي، حيث اتبع الآباء والأجداد، ولم يلتفت إلى البيئة الجديدة التى يعيش فيها أفراده، وحارب أتباع هذا النموذج كل ما لا يتناسب مع توجههم هذا، وهو النموذج "التقليدي الرافض للاندماج" بكافة أشكاله.

* **النموذج الثاني:** يأتي هذا النموذج على عكس النموذج الأول؛ حيث قام أتباع هذا النموذج بتبني كل ما هو جديد وغربي وانسلخ من كل ما هو تقليدي وعقائدي، أخذاً بفلسفة المجتمع وثقافته السائدة، وهؤلاء على نفس الدرجة من التطرف في قبول الآخر، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه نموذج "الذوبان الكلي في المجتمع".

* **النموذج الثالث:** حاول بعض أبناء الأقليات المسلمة أن يشقوا طريقاً وسطاً بين أتباع النموذجين السابقين، والإفادة من إرثهم الثقافي، والحضاري، والديني، ووظفوا واقعهم وأدواته، فأنتجوا نموذجا ثالثاً يمكن أن يطلق عليه نموذج "التعايش الإيجابي" حيث حافظوا على القيم الأساسية الموروثة من الآباء، وتاريخهم كما أفادوا من الحداثة، والتقدم الموجودين في المجتمع؛ فأسسوا المدارس، والمراكز، والأقسام الأكاديمية في الجامعات الرسمية، وانخرطوا في العمل الحكومي السياسي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي، وصاروا جزءًا لا يتجزأ من النسيج المجتمعي للدول الأوروبية، بل تفاخر دولة مثل بريطانيا بهذا النموذج من أبنائها، حيث اعتمدت عليهم في ملفاتها الداخلية والخارجية. وتصدر أبناء هذا النموذج ومؤسساتهم المنصات السياسية والحزبية، والمشاركة في العمل العام، فنجح منهم عمدة مدينة مانشستر "أفضل خان"، وعمدة مدينة لندن "صادق خان" (الرفاعى، 2017: 481).

ويبقى التحدي حقيقيًّا وقائمًا مع كل هذا الجهد، إذ أن النموذجين الأول والثاني يستقطبان جزءًا كبيرًا من أبناء الأقلية المسلمة، مما أدى إلى فشل كثير من الجهود المبذولة لإدماج أبناء الأقليات المسلمة في المجتمع المحلي والحياة العامة في حالة النموذج الأول، ولاسترداد الأفراد من مسيرة الانصهار المجتمعي، والانسلاخ عن منظومة القيم والعادات والتقاليد في حال النموذج الثاني.

3 – **ظاهرة (الإسلاموفوبيا):** تأثرت الأقليات الإسلامية خارج حدود العالم الإسلامي بصورة سلبية فيها إثر تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001م في الولايات المتحدة، ما دفع تلك الأقليات الى الانطواء على نفسها، ومحاولة الدفاع عن الإسلام بصورة ضئيلة، لكنها تعرضت لحملة عنف وإرهاب شديد من قبل المجتمعات الغربية والآسيوية، بحجة محاربة الإرهاب الإسلامي أو ما اصطلح على تسميته (الإسلاموفوبيا) (إبراهيم، 2011). وهو من المصطلحات الحديثة التداول نسبيًّا في الفضاء المعرفي، وارتبط بالإسلام بصورةٍ خاصةٍ في علاقته مع الغرب، حيث اشتق اللفظ

من المصطلح اليوناني (phobos) بمعنى الخوف اللاشعوري واللامبرر، وبالتالي فإن "الإسلاموفوبيا" خوف لاشعوري ولامبرر ورفض عشوائي للإسلام (Dudrega & Rane, 2019: 183). ولجأت كثير من وسائل الإعلام الغربية إلى نشر أفكارٍ وآراءٍ حول صورة الشخصية المسلمة، لتظهر كشخصية تعاني من "الجشع، والنهم، والغباء، والسفه، والمكر، واحتقار المرأة والتكالب على الشهوات" (إبراهيم، 2011)؛ كما حالت عملية تشويه الإسلام والتخويف منه، دون تشكل أرضية ملائمة لفهم وتفهم الإسلام، والتواصل الإيجابي مع معتنقيه، وترسيخ فكرة نمطية تضع الإسلام والمسلمين في موضع المهددين للحضارة الغربية، مما ترتب عليه اتخاذ بعض أفراد المجتمعات الغربية موقفًا سلبيًا عدائيًا تجاه الإسلام والمسلمين (Moore, 2008).

4 – انتقال تشرذم دول العالم الإسلامي من انقسام وتفتت وحزبية إلى أبناء وأفراد الأقليات المسلمة: حيث تم تصدير معظم مشاكل ونفس أمراض البلد الأم إلى أعضاء الأقليات في المجتمعات غير الإسلامية، وصارت هذه الأقليات صدى لبلادهم التي جاءوا منها.

5 – تحميل المسلمين مشاكل الغرب: كثيرًا ما يواجه المسلمون في أوروبا الاتهامات بأنهم يمثلون التخلف والرجعية، وهذا الأمر ناجم عن سببين: (ElKuori, 2016: 3).

الأول: اختلاف الدين، ونظرة الريبة والتوجس تجاه الأقليات الإسلامية في الغرب تحديدًا، مما هيأ الفرصة لإلصاق التطرف بالمسلمين، وتحميلهم مسؤولية مشاكل الغرب الحضارية.

الثاني: اختلاف القيم والأعراف مما جعل من الأقليات الإسلامية التي تناقض قيمها، وأعرافها قيم الغرب وأعرافه، موضع اتهام، فالمسلمون متهمون بالتخلف، وإهانة المرأة، وإنقاص حقوقها، وأنهم لا يواكبون حضارة الغرب، ويتهمون الرجل

المسلم بالاستبداد لأنه يفرض ولايته على زوجته وأبنائه، متناسين أن لكل ثقافة دينية تعاليم وقيم يجب احترامها، كما يحترم المسلم ثقافتهم وقيمهم المسيحية.

ثالثًا- واقع تعليم أبناء الأقليات المسلمة في بعض البلدان الأوروبية:

يختلف شكل ونوع التعليم الذي يتلقاه أبناء الجاليات المسلمة من دولة لأخرى فى أوروبا حسب توجهات الدولة، وما تسمح به القوانين الخاصة بها؛ ففي دول أوروبية، ظهرت مؤسسات التربية الإسلامية الممولة من القطاع العام أو الحكومة، في ظل التأكيد على الحقوق المتساوية لجميع المواطنين، وفي إطار معاملة كل الأديان بالمثل. وفي هذا الصدد سُمح للمسلمين في كثير من الدول الأوروبية بالحصول على تمويل للمدارس الدينية، وإدخال تعليم الدين الإسلامي في التعليم العام، وتدريب المعلمين بشكل جيد على تدريس التربية الإسلامية، وإنشاء أقسام في الجامعات لتعليم الدين الإسلامي. ففي فنلنده يحظى المهاجرون بعناية خاصة حتى يجري تعليمهم واندماجهم مع أقرانهم الفنلنديين، حيث يلتزم المجتمع التزاماً مجتمعياً عميقًا بتحقيق رفاهية الأطفال جميعًا، وتلتزم وزارة التعليم الفنلندية بتوفير التعليم المتساوي، والثنائية اللغوية، والتعددية الثقافية في المدارس. وترحب فنلنده بالمهاجرين عمومًا نظرًا لتناقص نسبة الأطفال والشباب في مقابل تزايد نسبة المسنين، ويمثل أبناء المهاجرين 30% من الطلبة فى بعض المدارس المحيطة بالعاصمة هيلسنكي، وتقوم وزارة التعليم الفنلندية بإلحاق أبناء المهاجرين عند قدومهم لمدة سنة في فصول صغيرة يدرسون فيها اللغة الفنلندية وبعض المواد المتنوعة لرفع مستواهم قبل الالتحاق في الصفوف النظامية. كما توفر المدارس الفنلندية تعليم أبناء المهاجرين لغاتهم الأم، فتقوم المدارس الفنلندية بتدريس 44 لغة، وتدفع الحكومة أجور التدريس مدة ساعتين أسبوعيًا لهؤلاء التلاميذ. كما تقدم المدارس الفنلندية موارد وخدمات متعددة للتلاميذ كوجبة يومية ساخنة، وإرشاد نفسي، وخدمات صحية. وتسدد الحكومة رسوم المواصلات للطلبة القاطنين بعيدًا عن المدرسة. ويوجد حاليًا مدارس تعلم بالعربية؛ إما بوصفها لغة وحيدة للتعلم أو بصفتها جزءا من مدرسة ثنائية اللغة. وبالنسبة لمقرر التربية

الدينية فيتاح للطالب أن يختار ألا يحضر دروس مادة الدين ويمكنه أن يتلقى تعليمًا في الدين الذي يختاره، أو أن يملأ الوقت بأنشطة أخرى نظرية، ويراعى في كل الأحوال الخلفية اللغوية للطالب عند تقويمه في كل المواد الأساسية، كما يتاح في فنلنده نظام متطور للقروض والمنح الدراسية بهدف إتاحة فرص التعليم للمواطنين جميعًا (الدخيل، 2015: 44–45).

ويمثل المسلمون 3.3% من إجمالي السكان في بريطانيا، ويتركز معظمهم في لندن ومانشستر، وأغلب المسلمين من المهاجرين من القارة شبه الهندية، ودول الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. وتتميز بريطانيا بالتركيز على حقوق الأقليات، والعمل على تكيفها في المجتمع في ظل تعدد العرقيات داخل المجتمع البريطاني بما ينعكس على التعليم ومؤسساته، وبما يحقق العدالة والمساواة. ويساعد النظام التعليمي البريطاني الأسر المسلمة على الالتحاق بمؤسسات التعليم البريطانية، حيث إن التعليم إلزامي ومجاني حتى سن السادسة عشر، بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو الدين أو الانتماء السياسي، وهناك مدارس كثيرة مستقلة للطلاب المسلمين، ويوجد مدارس إسلامية للجاليات الباكستانية والهندية والماليزية، ومدارس إسلامية أخرى يلتحق بها أبناء العرقيات المختلفة.ومنها المدرسة الإسلامية في برنت، والمدرسة الإسلامية في بريستول، وأكاديمية الملك فهد التعليمية في لندن. وتضم المدارس الإسلامية الأشكال الآتية: (Sian, Iwa & Sayyid, 2011: 403).

1 – المدارس القرآنية أو مدارس "نهاية الأسبوع": التي يلتحق بها التلاميذ المسلمون المنتظمون بالمدارس الحكومية في عطلة نهاية الأسبوع، في فصول دراسية ملحقة بالمساجد أو الجمعيات الإسلامية.

2 – المدارس الإسلامية: وتنقسم وفقًا لملكيتها إلى نوعين:

أ – المدارس الإسلامية الحكومية: تتمتع بالدعم الكامل مادياً والإشراف من قبل وزارة التربية.

ب – المدارس الإسلامية الخاصة أو الحرة: أنشئت بمبادرات من المسلمين، أو جهود بعض الدول الإسلامية.

وتسعى المدارس الإسلامية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، كتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم، وحفظ أبناء المسلمين من الذوبان في الثقافات الغربية، وترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية الكريمة، وإتاحة تعليم أكاديمي رفيع المستوى للطالب المسلم. ويوجد ببريطانيا أكثر من 1000 مركز إسلامي في العديد من المدن البريطانية، وتقدم تلك المراكز التعليم لأبناء المسلمين من خلال عدة مدارس أو فصول ملحقة بالمسجد، وتتميز المدارس الدينية الإسلامية باحترام كبير؛ حيث تقدم تعليمًا عالي الجودة، وتقدم مهارات داعمة لتعزيز التنوع والتكامل، كما تعزز التماسك الاجتماعي. لكن على الجانب الآخر يهاجم تلك المدارس الكثير من السياسيين الذين يحملون خطابًا سياسيًا مناهضاً للمسلمين نتيجة تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، كما أن هناك من يخشى الفصل الذاتي للأقلية المسلمة، وبعض الخطابات السياسية تركز على خطورة تلك المدارس بدلاً من دورها الإيجابي، كما أن بعض الآراء ترى أى تلك المدارس لا تقدم خدمات على المستوى المطلوب. لكن على الجانب الآخر توجد بعض النتائج التى أشارت إلى كفاءة المدارس الإسلامية في برمنجهام مثلاً من خلال تقويم نتائج التعلم في كافة المراحل التعليمية. (Shah, 2009: 523) ومن المشكلات التي يواجهها أبناء الأسر المسلمة فى بريطانيا ما يرتبط باتجاهات بعض الأكاديميين والمعلمين السلبية نحو المسلمين، نتيجة ظاهرة الإسلاموفوبيا وشيوع التمييز العنصري فى الأوساط التعليمية الغربية التي ترى أن أبناء المهاجرين دون أبناء البلد المضيف (Sian, Iwa & Sayyid, 2011: 404) وقد يؤدي ذلك إلى إحباط الكثير من التلاميذ المسلمين وفشلهم فى الدراسة.

وتعاني الأقلية المسلمة المنتمية لدولتي باكستان وبنجلاديش أوضاعًا اقتصاديةً سيئةً تنعكس على الأوضاع التعليمية، وتظهر الإحصاءات أن أكثر من 60% من الباكستنيين والبنجلاديشيين يعانون من الفقر، ولديهم أعلى نسبة تسرب من التعليم، كما أن كثيرًا من أبناء المسلمين في بريطانيا لا يتابعون دراستهم بعد المرحلة الإلزامية، ويتوجهون إلى معاهد التدريب المهني أو التعليم الفني، ولا يلتحق

بالتعليم العالي إلا قلة لا تزيد على نسبة 5– 20% منهم، وهذه الأوضاع السيئة ترجع إلى الفقر والبطالة وغياب العناصر المسلمة من الوظائف القيادية والمناصب العليا في الدولة، ويعيش كثير من المسلمين فى أفقر أحياء البلاد، وهناك ارتفاع في نسب الجريمة بينهم، وبلغ عدد السجناء المسلمين في السجون البريطانية عام 2015 أكثر من ستة آلاف شخص (Sayyid, 2010: 5).

ويمثل المسلمون نسبة 6% من سكان ألمانيا، حيث يتركزون فى المدن الصناعية الكبرى، وتتبنى الأسر المسلمة أحد اتجاهين متعارضين ما بين الاندماج أو الانعزال، وأثر هذا التعارض على تعليم أبناء الأسر المسلمة وأضعف هويتهم. ويطالب الكثير من الساسة والمفكرين الألمان بأن تعيش الأقليات المسلمة في ألمانيا بما ينسجم مع طريقة الحياة الأوروبية، وإصدار قوانين تضمن ذلك. وينخرط أغلب أبناء الأسر المسلمة في نظام التعليم الألماني بجانب التحاق بعضهم بالمدارس الدينية الملحقة ببعض المساجد أو المراكز الإسلامية. وتمثل طبيعة النظام الألماني أكبر مشكلات التعليم للأقلية الإسلامية في ألمانيا التى تستهدف إعداد مواطن وفقًا لقيم معينة بما يصطدم أحيانًا مع طبيعة الفكر الإسلامي. حيث يهدف نظام التعليم الألماني لإعداد مواطن متشبع بالقيم الغربية وأفكارها. وتشكل طبيعة المناهج الدراسية التى يتلقاها أبناء الأقليات المسلمة جوهر المشكلة التربوية والتعليمية، وتؤثر على تكوين الطفل المسلم في المراحل السنية الصغرى (السيد، 2019: 370). وتتباين الولايات الألمانية في سياساتها في تدريس التربية الدينية، ففي بعض الولايات يضطر أبناء المسلمين إلى تعلم مادة الأخلاق التى توضع من قبل ممثلي مختلف الطوائف الدينية المسيحية واليهودية، بما قد يؤثر على أجيال أبناء المسلمين.

رابعًا– المشكلات التعليمية التى تتعرض لها الأقليات المسلمة فى أوروبا:

تعاني الأسر المسلمة في أوروبا المشكلات التعليمية الآتية:

1 – **مشكلة تعليم اللغة العربية:** تعتمد ثقافة أي مسلم على المصادر الثقافية الإسلامية وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة الشريفة، ويتسبب عدم المعرفة باللغة العربية في فجوة كبرى في فهم الإسلام. وقد تفقد الأقليات

التي تنحدر من أصول عربية أيضا علاقتها باللغة العربية بمرور الزمن، وخاصة بالنسبة للجيلين الثاني والثالث، مما يتسبب في الذوبان في نمط التفكير الذي تخلقه اللغة الاجنبية الجديدة، وهي حالة خفية من حالات الفقدان التدريجي لعنصر خطير من عناصر الهوية (الزغول ومطالقة، 2018: 261). والإشكالية أن كثيرًا من الأسر المسلمة لا يعرف أبناؤها غير اللغة الإنجليزية كلغة للحديث. ولذلك يجب على الأقليات الإسلامية، أن يعوا أهمية أن تكون اللغة العربية لغتهم الأولى قبل لغتهم القومية وقبل لغة البلد الذي هاجروا إليه.

2 – **مشكلة المناهج والمقررات الدراسية**: تشكل المناهج الدراسية والتربوية التي يتعلمها أبناء الأقليات الإسلامية في أوروبا جوهر المشكلة التربوية والتعليمية، فهي تتضمن قيمًا وأفكارًا قد لا تتفق مع الشريعة الإسلامية، فغالبية المناهج الدراسية الغربية مبنية على ركائز علمانية وأسس لا دينية مما يؤثر على ثقافتهم وتكوينهم وهويتهم (عزوزي، 2008).

إن مناهج الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية الأوروبية تعمل على تعميق الاتجاهات القومية والوطنية والتاريخية الأوروبية، وتربط الإنسان المسلم بواقع ومظاهر وتاريخ لا يرتبط بهويته، وانتمائه الأصلي. وتبرز هذه الظاهرة أكثر من خلال مناهج الجغرافيا، والتاريخ، والتربية الوطنية، وعلم الاجتماع، والأديان والفلسفة. وفي دولة أوروبية مثل ألمانيا فإن التعليم إلزامي حتى سن السادسة عشر، وهو كذلك مختلط، وكذلك دروس التربية الرياضية والسباحة مختلطة، وهناك بعض المقررات التى قد لا تتفق في محتواها مع الشريعة الإسلامية، والمرتبطة بما يطلق عليه التربية الجنسية في مادة البيولوجيا التي يتم تدريسها من بداية الصف الرابع ابتدائي، حيث يعرض المدرسون مواد تعليمية قد لا تتفق في كثير من الأحيان مع القيم الإسلامية، والمشكلات المرتبطة بتدريس مقررات الموسيقى والرقص، ويعد هذا الموضوع على رأس أولويات الآباء والأمهات عند إرسال أبنائهم وبناتهم إلى المدارس؛ حيث تدريس التربية الجنسية والعلاقات يمثل جزءا أساسيًّا

من المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية. فضلاً عن تعقد المشهد بعد إقرار العلاقات بين الجنس الواحد، وزواج المثليين في غالبية الدول الأوروبية... الخ. فصار أولياء الأمور، يخشون على أبنائهم وبناتهم أن يتأثروا بتلك الأفكار، والممارسات في محيطهم في المدرسة، أو الكلية، وعندما يحاول أفراد الأقليات المسلمة إقامة مدارس خاصة، تواجههم التكاليف الباهظة التى تحول دون ذلك (عبد الخالق، 2019). لذلك قام أولياء الأمور من المسلمين في بريطانيا بالضغط على السلطات التربوية لبيان أن تدريس بعض المناهج بهذا الشكل يتعارض مع معتقداتهم الدينية؛ وما يكفله القانون من حرية الأفراد لممارسة دياناتهم على الوجه الذي يريدون. وأثمرت هذه الجهود في موافقة السلطات التربوية على استثناء أبناء المسلمين من بعض الدروس المخصصة للتربية الجنسية بناءً على رغبة أولياء الأمور بعد ترتيبهم لهذا الأمر مع المدرسة المعنية، غير أن هذا غير الوضع يختلف من مدينة إلى أخرى ومن مدرسة إلى أخرى (الرفاعي، 2017).

3 – **مشكلة تدريس مقرر التربية الدينية:** هناك مشكلات ذات علاقة بتعليم أبناء الأسر المسلمة في أوروبا تتمثل في تدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية لأبناء المسلمين في الدول التي لم تعترف بالأقلية المسلمة، وهذا بدون شك يُعد مشكلة لأفراد الأقلية المسلمة. أما في الدول التي اعترفت بالأقلية المسلمة، فإن الدين الإسلامي يُدرس بالمدارس الحكومية لأبناء المسلمين، غير أن أعداد أعضاء هيئة التدريس غير كافية، وتبرز عدة مشكلات بسبب اللغة التي تُدرس بها العقيدة الإسلامية، كما يواجه تدريس الدين الإسلامي بالمدارس الإسلامية صعوبات تتمثل في ضيق الوقت المخصص، وهو عادة أثناء العطلات الأسبوعية، كما أن هناك نقصًا وقلةً فى أفراد هيئة التدريس، إلى جانب ضعف إعدادهم، كما أن المباني المخصصة لهذه المدارس تنقصها الإمكانات، فضلاً عن وجود مشكلات ترتبط بعملية تمويل وإدارة تلك المدارس.

ويتم تدريس الدين الإسلامي فى الدول الأوروبية بثلاث صور مختلفة (Berglund, 2015):

- **ألمانيا والنمسا:** تتضمن كثير من المدارس العامة في هاتين الدولتين تعليم الإسلام في إطار المنهج الديني الذي يعطي للآباء الحق في اختيار التعليم الديني لأبنائهم. وبالرغم من الجدل الواسع في ألمانيا والنمسا، فقد بدأ التوسع في توفير التدريب للمعلمين من أجل تدريس الإسلام بالجامعات الحكومية أيضاً. ويعكس ذلك سياقات دينية وقانونية تعترف بالأديان، وتتعامل معها الدولة بشكل تعاوني.
- **المملكة المتحدة والسويد**: يتم تعليم الإسلام لكل الطلاب كموضوع أكاديمي، وتدريب المعلمين من خلال دراسة الأديان المقارنة في الجامعات، كما يمنح المسلمون في كل من البلدين نفس الحقوق التي يحصل عليها المسيحيون من التمويل اللازم للمدارس الدينية في إطار التكافؤ والمساواة بين كافة المواطنين.
- **فرنسا**: لا يوجد تعليم للدين الإسلامي في المدارس العامة (أي الممولة من القطاع العام في هاتين الدولتين)، وإن كان ثمة فرصة لدراسة الإسلام بشكل غير مباشر من خلال الفن والتاريخ والأدب.

4 - **مشكلة الاختلاط والتعرض لأفكار وقيم اجتماعية مخالفة للشريعة:** تتسبب الأعراف والتقاليد الاجتماعية السائدة في البلدان الأجنبية في انتشار سلوكيات غير شرعية لدى بعض أفراد الأقليات المسلمة، وذلك بسبب محاكاة التقاليد الأوروبية، والعلاقات بين الرجال والنساء في العمل، في مؤسسات التعليم، وفي الرحلات الجماعية، وفي أماكن الترفيه وغيرها، بل إن بعض أفراد هذه الأقليات قد يصلون إلى مرحلة تسويغ الواقع، بحيث يصعب عليهم التمييز بين الحلال والحرام، لأنهم تعودوا عليه كواقع اجتماعي، وصار جزءًا من حياتهم.ويترتب على معايشة الأقليات المسلمة لمجتمعات غير إسلامية تختلف عنها في العادات والتقاليد والسلوك والثقافة إحباط مفعول التربية الإسلامية، وجعلها غير مجدية، وتعرض الأبناء الى ضغط وتجاذب من قبل نمطين من القيم، أحدهما يمثل قيمه الدينية،

والثاني قيم يفرضها عليه الواقع الاجتماعي الذي يعيشه. وتتفاقم المشكلة التربوية بدراسة هؤلاء الأبناء في المدارس الأوروبية وتحت إشراف معلمين غير مسلمين، واختلاطهم بزملاء من الدراسة غير مسلمين يعايشونهم يومياً، وربما فاق تأثير هؤلاء على الطلبة المسلمين، وعلى تكوين شخصياتهم.

5 – **ارتفاع نسب التسرب والرسوب بين أبناء الأقليات المسلمة:** يعاني الكثير من أبناء الأقليات المسلمة من تدني الأوضاع التعليمية نتيجة ما تعانيه تلك الفئات من تراجع فى المستوي المعيشي والاقتصادي، وقد برزت هذه الظاهرة بشكل كبير فى السنوات الأخيرة مع تدفق اللاجئين السوريين؛ ففي دولة مثل ألمانيا فإن التعليم حق مكفول للجميع بصرف النظر عن الجنس والجنسية والهوية. حيث ينص الدستور الألماني على إلزامية التعليم من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة، أي حتى نهاية المرحلة الثانوية. وتطبيق ذلك بحزم من قبل السلطات المختصة على جميع الأسر الألمانية والأجنبية المقيمة في ألمانيا. فإذا ما لاحظت السلطات، أن طفلاً ما بلغ سن التعليم الإلزامي و ليس مقيدا في أي مدرسة، فإنها تتوجه إلى أهله بالسؤال، وإن ثبت ذلك فإن أهله يتعرضون للمساءلة القانونية. وتتراوح العقوبة بين دفع غرامة مالية في بداية الأمر، وقد يتطور الأمر إلى حرمان العائلة من طفلها بحكم المحكمة، ويسلم لمكتب رعاية الشباب الذي يتولى متابعة تنفيذ القانون. ويعاني الكثير من أبناء المهاجرين واللاجئين والمقيمين بصورة غير شرعية في ألمانيا من الحرمان من التعليم، أو من الإهمال، كما رصدته الإذاعة الدولية الألمانية دويتشه فيله (D.W.) في 2020م. ويرجع تهرب أسر المهاجرين والأقليات من إلحاق أبنائهم بالمدارس لخوف بعض الأسر المقيمة بطريقة غير شرعية حتى لا ينكشف أمرها للسلطات وتعرضها للطرد، أو بسبب الوضع غير المستقر للأسرة المنتظرة للبت في طلب منحها حق اللجوء، إضافة الى تفشي ظاهرة الأمية، وتدني المستوى التعليمي والثقافي لدى الوالدين، وعدم قدرتهم على مساعدة أبنائهم في التحصيل العلمي، كما

أشارت تقارير الصحف ووكالات الأنباء الألمانية إلى ما يعانيه أبناء اللاجئين السوريين من صعوبات مع نظام التعليم الإلكتروني المتبع في البلاد حاليًا بسبب إغلاق العديد من المدارس، ضمن الاجراءات الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا المستجد؛ إذ يعاني الأطفال السوريون في ظل النظام التعليمي الجديد، وضعف مستوى اللغة الألمانية لديهم، وحاجتهم لمساعدات تعليمية إضافية بخلاف الدروس الاعتيادية (D.W., 2021: 1).

خامسًا- جهود مواجهة المشكلات التعليمية التى تواجه الأقليات المسلمة في أوروبا:

تركزت جهود المؤسسات والمراكز الإسلامية في أوروبا على إنشاء المدارس والمؤسسات التعليميةالإسلامية لتعليم أبناء الأقليات الثقافة الإسلامية وغرس مقوماتها؛ ففي بريطانيا أنشئت المدارس الإسلامية، وهي قاعات يتم استئجارها من المدارس الحكومية وقت عطلتها الأسبوعية، وتعتمد مناهجها على استنساخ مناهج دول أخرى، فعلى سبيل المثال تعتمد المدرسة المصرية على المناهج من مصر وهكذا، وهناك مدارس تتبنى مناهج معتمدة للطلاب المسلمين، أعدها مختصون تربويون. ويقوم على إدارة هذه المدارس متخصصون انتقلوا إلى أوروبا، ويمارسون مهنتهم من خلال مدارس المساجد، أما المعلمات، منهن من كانت مؤهلة فعلياً وكانت تمارس نفس المهنة في بلدها، ومنهن أمهات تبرعن بجزء من الوقت والجهد للمساهمة في التدريس (سرحان وصلاح، 2018).

وتعد فرنسا دولة لادينية لكنها تحترم كل الأديان كما ينص على ذلك الدستور الفرنسي، ويعد الإسلام ثاني الديانات بعد المسيحية، وينتمي 82% من أبناء الأقليات الإسلامية إلى دول المغرب العربي، ويعاني المسلمون في فرنسا من التشرذم، فلا يوجد هيئة موحدة تمثلهم، بل توجد جمعيات ومؤسسات كثيرة كمجلس الديانة الإسلامية (CFCM) الذى تأسس في عام 2003، ومعهد العالم العربي الذى تأسس بالتعاون بين الحكومة الفرنسية وعدد 22 دولة عربية عام 1980، وفيما يتعلّق بالتعليم الإسلامي لأبناء المسلمين فلا يوجد مناهج علمية

مطابقة لمتطلبات المجتمع الفرنسي وملابساته؛ ولكن جهود يبذلها أفراد أو جمعيات كلٌ حسب مستواه ورؤيته فلا يوجد تنسيق أو تعاون. وتوجد الكثير من المدارس الابتدائية والكتاتيب الملحقة بالمساجد إلا أنها لا تمنح لخريجيها شهادات معترف بها رسميا. وقد افتحت بعض الثانويات الإسلامية بالمدن الفرنسية. كما افتحت معاهد للدراسات العليا كالمعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية الذي تأسس عام 1992م ويضم قسم أصول الدين وقسم الشريعة الإسلامية. ومعهد الغزالي لتكوين الأئمة التابع لمسجد باريس. كما تأسست «الفيدرالية الوطنية للتعليم الإسلامي الخاص في فرنسا»، كمنظمة تعمل على التنسيق بين المدارس الإسلامية الخاصة في فرنسا لتبادل الخبرات، وتمثيل المدارس الإسلامية أمام وزارة التربية والتعليم، والدفاع عن حقوقها فيما يتعلق بالميزانية السنوية، وتنظيم التعليم الإسلامي الخاص، والسعي إلى توحيد المقررات وخاصة اللغة العربية والتربية الإسلامية (ElKaroui, 2016: 7).

وتأسست مدرسة ملحقة بكل مسجد في **سويسرا**، وهذه المدرسة لتعليم المبادئ الإسلامية وقراءة القرآن، ويطلق على هذه المدارس مسمى «مكاتب»، و بدأ نشاط هذه المدارس مع وصول العائلات المسلمة إلى سويسرا منذ الثمانينيات، والتحاق أبنائهم بمدارس التأهيل السويسرية ليتعلموا مهناً مختلفة. وتنقسم المساجد على أساس عرقي ولغوي، حيث إن الألبان لهم مساجدهم، وكذلك البوسنيون، والأتراك، والعرب. وهذه المدارس تخدم الأطفال والكبار، ومقسمة لمراحل عمرية، ولكل مرحلة منهج يتناسب معها سواء كان تعليم القراءة أو القرآن أو اللغة العربية، وتؤدي هذه المدارس دوراً مهماً في إعداد الأعضاء الجدد الذين سيلتحقون بالمساجد، ويقومون على تربية النشء على المنهج الإسلامي (سرحان وصلاح، 2018).

وينقسم التعليم الإسلامي في ألمانيا إلى ثلاثة نماذج: الأول: المدارس الحكومية الرسمية التي تقوم بتدريس الدين الإسلامي منذ إقرار تدريس الدين الإسلامي كمادة رسمية منذ عام 1984، ويختلف تطبيق ذلك من ولاية ألمانية إلى

أخرى، فتسمح بعض الولايات بتدريس مادة الأخلاق بدلاً منه، وتسمح ولايات أخرى للطوائف الدينية باختيار المقرر ومحتواه، في حين تتدخل ولايات أخرى في وضع المناهج، مما أدي إلى تزايد الانتقادات الموجهة إلى تلك المناهج بوصفها تقدم إسلاماً هامشياً وأفكارا بسيطة في إطار المنظور الأوربي للإسلام الذي يراد صياغته (بوك، 2020: 1). والنموذج الثاني يتمثل في المدارس الخاصة وهي مكلفة لأن استئجار المقرات مكلف جداً لغلاء الأسعار، وهذا يتسبب في رفع الرسوم الدراسية، والمدارس من هذا النوع قليلة جداً، والإقبال عليها ضعيف، أما النوع الثالث فهي مدارس اللغة العربية ومدارس القرآن الملحقة بالمساجد، وينتشر هذا النوع من المدارس، ويكاد لا يخلو مسجد من مدرسة، وتتميز مدارس المساجد بأنها غير مكلفة، فهي برسوم رمزية، كما يتردد الطلاب عليها لارتباطها بالصلاة نظراً لوجودها بالمسجد، وعلى سبيل المثال؛ فإن مدرستي اللغة العربية والقرآن في مسجد النور في مدينة كالسروه حالياً تستقبل 300 طالب. وهناك تحديات تواجه التعليم بالمساجد، من أهمها ضعف مصادر التمويل بالنسبة لأنشطة المساجد، وغياب منهج موحد، فالمناهج خاضعة لتوجه إدارة المسجد، وأغلب القائمين عليها متطوعون وغير مؤهلين، وضعف متابعة الأسرة لانشغال الأبوين في العمل (سرحان وصلاح، 2018).

وتوجد في **صربيا** مدارس إسلامية شهيرة، ومنها مدرسة «الغازي عيسى بك» الثانوية الإسلامية بمدينة نوفي بازار التى أنشئت في القرن الـ15 الميلادي، وتنقسم المواد الدراسية إلى ثلاثة أقسام: الدينية، والعامة، واللغات. وتركز المدرسة على تدريس المواد الدينية مثل القرآن، والحديث، والفقه، والتفسير، والتاريخ الإسلامي، والعقيدة، والأخلاق، بالإضافة إلى اللغات العربية والإنجليزية والتركية والبوسنية، بينما المواد العامة هي المواد التي تمكّن الطالب من الالتحاق بأي كلية يريد الالتحاق بها، سواء كانت إسلامية أو عامة في صربيا أو في العالم، وشهادتها معترف بها لدى الدولة، بأقسامها (سرحان وصلاح، 2018).

أما في **كوسوفا** فيمنع تدريس المواد الدينية بالمدارس أو الجامعات الحكومية

أو الخاصة، حفاظًا على علمانية الدولة، وتدرَّس العلوم الدينية في كوسوفا بمدرسة المشيخة الإسلامية "علاء الدين" بالعاصمة بريشتينا، وفرعيها بمدينتي جيلان وبريزرن، حيث يدرس مئات الطلبة والطالبات بالمراحل الدراسية قبل الجامعية العلوم الحياتية بجانب العلوم الدينية، كما أنشئت كلية الدراسات الإسلامية التي تمنح درجتي البكالوريوس والماجستير لطلابها، ويتم تدريس العلوم الدينية بمساجد كوسوفا (سرحان وصلاح، 2018: 1).

ويشيع في **ألبانيا** الدولة الأوروبية ذات الأغلبية المسلمة تدريس المقررات الدينية بمساجد القرى، لكن هناك مشكلات تواجه معلمي «مقررات» القرى مثل عدم توافر رواتب مخصصة لهم مما يجعلهم ينصرفون لأعمال أخرى يستطيعون العيش من خلالها، وصعوبة الانتقال لبعض القرى لبعدها وعدم توافر وسائل مواصلات عامة بشكل دائم، كما قد لا يجدون المكان الملائم للتدريس للأطفال حيث لا توجد فصول دراسية، وإن وُجدت فإنها تستخدم كمخازن لأدوات المسجد (سرحان وصلاح، 2018: 1).

وتسمح هولندا بإقامة مدارس خاصة بالأقليات المسلمة، لكن لغة الدراسة الأساسية هي الهولندية، وقد أنشئت في **هولندا** أول جامعة إسلامية في أوروبا في مدينة روتردام الهولندية فى 1998 وهدفت إلى إعداد أئمة ودعاة في المجتمعات الأوروبية، وتوفير التعليم الإسلامي لأبناء المسلمين. خاصة مع قلة الدعاة الذين يفدون من الدول الإسلامية وعجزهم عن التواصل مع الأجيال التي لا تعرف اللغة العربية (الدخيل، 2015). ويمكن القول إن جهود مواجهة مشكلات تعليم الأقليات المسلمة في أوروبا ركزت على بعض الجهود الجماعية والفردية في إنشاء المدارس الإسلامية، التي تعاني في كثير من الأحيان من ضعف الإمكانات، ونقص أعداد المعلمين المؤهلين لتدريس اللغة العربية، والدين الإسلامي، وعدم توافر المناهج المعتمدة وفقًا للمعايير الأوروبية، كما تتهم هذه المدارس أحيانًا بأنها عامل يساهم فى انعزال المسلمين عن المجتمعات الأوروبية، وتلاقي هذه المدارس مشكلة فى الاعتراف بالمؤهلات التى تمنحها من قبل الدول الأوروبية.

نتائج الدراسة

بناءً على ما تقدم توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تتباين سياسات الدول الأوروبية تجاه الأقليات المسلمة وكيفية التعامل معها، بدرجة كبيرة، فدولة مثل فنلنده ترحب بجميع المهاجرين الذين يمثلون 30% من طلاب بعض مدارسها، وتوفر لهم التعليم بلغتهم الأم، وحرية دراسة الدين وفقًا لرغبات الطلاب، وتعين المعلمين لتدريس اللغة الأم، وتسمح بريطانيا وهولنده بإنشاء المدارس الإسلامية الخاصة، في حين تمنع دولة مثل كوسوفا تدريس الدين بالمدارس حفاظًا على علمانية الدولة (الدخيل، 2015).
- على الرغم من وجود اختلافات بين الدول الأوروبية فى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أن الأقليات المسلمة عمومًا تعاني من مشكلات ترتبط بمسائل الهوية والذات، فضلاً عما تتعرض له تلك الأقليات من ضغوط وتداعيات نتيجة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتزايد الهجوم على الجاليات المسلمة فى ظل تنامي التيارات الشعبوية بأوروبا وصعود اليمين المتطرف في بعض دولها (سرحان، 2019)، (ElKaroui, 2016:7).
- تتلخص أبرز القضايا التعليمية للأقليات المسلمة فى أوروبا فى المشكلات المرتبطة بتعليم اللغة والدين، وغرس الهوية الثقافية، في ظل الأنظمة التعليمية للدول الأوروبية، التى تعمل في بعضها على تدريس مناهج لا دينية، تعمل على تذويب الهوية الثقافية لأبناء تلك الجاليات، مما يترتب عليه الكثير من الآثار السلبية؛ (عزوزي، 2010: 72).
- على الرغم من جهود الأقليات المسلمة والمراكز الثقافية الإسلامية في إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية الإسلامية، لكن تلك المدارس والمؤسسات تعاني من مشكلات مرتبطة بعدم وجود معايير واضحة للمناهج التى يتم تدريسها، والنقص فى أعداد المعلمين المؤهلين والأكفاء، وقلة إمكانيات تلك المدارس نتيجة لضعف الإمكانات المتوافرة، واستخدام طرق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ في تدريس العلوم المختلفة وخصوصًا العلوم الشرعية، فضلاً عن إشكالية

الخطاب التربوي التقليدي السائد بتلك المدارس الذي لا يتفق وطبيعة العصر، ومتطلبات الحياة فى الدول الأوروبية، وغياب التنسيق بين المراكز الثقافية، والمؤسسات التعليمية الإسلامية، مما يؤدي إلى تباين فى مستوياتها، بل والصراع بينها أحيانًا على استقطاب أبناء الأقليات المسلمة، وأحياناً على أساس البلد الإسلامي الذي ينتمون إليه فى الأصل (السيد، 2018: 371)، (Almakawwi, 2017) فضلاً عن عدم الاعتراف رسميًا بالمؤهلات التى تمنحها المدارس الإسلامية في بعض الدول كفرنسا، وكوسوفا، والنظرة إليها على أنها مدارس متدنية الجودة.

- على الرغم من الجهود التى تبذلها بعض الدول الإسلامية فى نشر الثقافة العربية والإسلامية، لكن هناك حاجة لمزيد من الجهد لمخاطبة أبناء الأقليات المسلمة والتعرف على مشكلاتهم التربوية والتعليمية، وتوفير المناهج المتطورة، والمعلمين والدعاة الأكفاء، ونشر الخطاب الديني المستنير القائم على مجاراة العصر ومتطلباته، ونشر ثقافة التسامح، وقيم المواطنة.
- ضرورة توعية الآباء بكيفية التعامل مع أبنائهم ومشكلاتهم التعليمية، والسلوكية، والنفسية المختلفة بما يسهم فى مواجهة ظاهرة التغريب الشائعة بين أبناء الجيل الثاني والجيل الثالث للأقليات المسلمة، وربطهم بثقافتهم العربية والإسلامية بحيث تنمو لديهم قيمة الانتماء لتلك الثقافة، وفي نفس الوقت التعايش مع المجتمعات الأوروبية، والقدرة على التكيف مع الأوضاع الحياتية والمعيشية، بما لا يؤدي لفقدانهم هويتهم أو اغترابهم.

التوصيات

إزاء ما تواجهه الأقليات المسلمة في أوروبا من مشكلات تعليمية، فإن هناك حاجة إلى تبني رؤية شاملة للتعامل مع تلك المشكلات تنطلق من الحفاظ على الهوية الإسلامية للأسر المسلمة، مع الانفتاح على الثقافة الأوروبية والمجتمعات المحيطة، بحيث يتكون لدى الفرد الانتماء لثقافته الإسلامية، ويتشرب قيمها من ناحية، وفي نفس الوقت لا ينغلق أو ينعزل عن المجتمع الأوروبي الذي يعيش فيه

من ناحية أخرى، وهذا يتطلب تضافر جهود الحكومات والدول الإسلامية، فضلاً عن جهود الأسر المسلمة نفسها في حماية القيم والثقافة الإسلامية والحرص على غرسها فى الفرد المسلم. إن الأقليات المسلمة يمكن أن تشكل قوة ضغط كبيرة، إذا ما أُحسن تنظيم جهودها واستثمار إمكاناتها، وإن كانت ثمة جهود مخلصة للاهتمام بهذه الأقليات من خلال المؤتمرات واللقاءات، إلا أنها لاتزال متواضعة لا ترقى إلى مستوي التحديات التي تواجهها، وهناك حاجة إلى خطة جادة يتم فيها جمع شتات هذه الأقليات إلى جماعات قوية وضاغطة تستطيع التأثير على صانع القرار في دول العالم الغربي (عبد السلام، 2017: 146).

وتتضمن الحلول المطروحة في مواجهة المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في أوروبا القيام بالآتي:

1 – تكاتف المؤسسات الكبرى في العالم الإسلامي، وفي مقدمتها جامعة الأزهر، وجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، ورابطة العالم الإسلامي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأيسيسكو، وسائر المجامع البحثية والعلمية، وذلك بحشد الرأي العالمي الإسلامي تجاه قضايا الأقليات المسلمة، والدعوة إلى اقامة منتدى فكري لفتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء الأوروبيين حول المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام المداخل الإقناعية المناسبة، وإزالة مظاهر سوء الفهم.

2 – إعداد شخصيات مؤهلة من كوادر من علماء ودعاة وباحثين وإعلاميين للحوار مع الغرب تتوافر فيها الشروط المطلوبة للحوار.

3 – طرح العالم الإسلامي شرقًا وغربًا لإعلام إسلامي موازي للإعلام الغربي، وخلق رأي عام مضاد، وتوضيح أبعاد قضايا المسلمين هناك بشكل حضاري يفهمه الغرب.

4 – تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية الاعلامية والهيئات المختصة بالشؤون الإعلامية في العالم الإسلامي لوضع استراتيجية إعلامية

متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين، وقضاياهم العادلة.

5 – إنشاء فروع للجامعات العربية والإسلامية في أوروبا كالأزهر، وجامعة الإمام محمد ابن سعود، وعقد الشراكات والبرامج المشتركة مع الجامعات الإسلامية في أوروبا.

6 – التوسع في إنشاء المدارس الإسلامية كحل بديل للمدرسة الغربية، وكإحدى الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون العرب والمسلمون هناك، ووضع معايير لبرامجها، ومدخلاتها ومخرجاتها.

7 – تخصيص فترات من بث القنوات الفضائية بالعالم الإسلامي لتثقيف وتعليم الأقليات المسلمة بالغرب، وإنشاء قنوات فضائية إسلامية متخصصة في شؤون الأقليات المسلمة.

8 – تدريب المعلمين؛ فهناك ضرورة لوضع معايير أكاديمية عالية للمعلمين الذين يُدرَّسون الدين الإسلامي، وتخصيص موارد كافية لهم لضمان أفضل سُبل ممكنة لتعليم الدين الإسلامي بشكل مستنير. وأن يكون هؤلاء المعلمون على اتصال مع الشباب المسلم الأوروبي لنقل المفاهيم الإسلامية إليهم، وكسب ثقة أغلبية السكان والأقلية المسلمة في الغرب.

9 – توفير المحتوى الجيّد وتطوير المناهج الدراسية؛ فمن المهم توفير الكتب المدرسية، سواء بالنسبة لتدريس الدين الإسلامي، على أن تراعي هذه الكتب السياقات الوطنية المختلفة وتأخذها في الحسبان، وأن تكون في إطار أكاديمي صارم، ويمكن أن يكون ذلك برعاية المنظمات الإسلامية والعربية كالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو"، أو المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة "الألكسو"، أو منظمة التعاون الإسلامي.

10 – دعم البحوث التى ترصد واقع الأسرة المسلمة في أوروبا ككل، وفي كل دولة على حدة، وما تشهده من تحولات وتطوّرات وما تعانيه من مشكلات، بما

يساعد على تحصينها وتقوية كيانها، ويمكن أن يكون ذلك بالتعاون بين الجامعات الإسلامية والعربية، والمؤسسات والمراكز الثقافية في أوروبا.

11 – تنظيم برامج تدريبية متخصِّصة لأبناء الأقليات المسلمة المُقبلين على الزواج من أجل تأهيلهم للزواج، وجوانب التعامل في إطار الأسرة، وأدوارها، وأن تجمع هذه الدورات بين الجوانب الدينية والتربوية والاجتماعية والنفسية، وأن يعدها المتخصصون في المجالات المعنية.

12 – تأسيس مؤسّسات اجتماعية تستقبل من يعانون من المشكلات الأسرية في أوروبا، وتساعدهم على حلِّها في إطار القيم الإسلامية، لأن غياب مثل هذه المؤسسات يؤدي إلى كثير من الإشكالات، ينشأ عنها نزع أولاد من أسرهم، ووضعهم في أسر مضيفة إلى غير ذلك من المشكلات.

13 – تنظيم دورات تدريبية وبرامج توعوية للآباء والأمهات من خلال المراكز البحثية والمنظمات الإسلامية فى أوروبا حول كيفية التعامل مع الأبناء، والتعامل مع مشكلاتهم، وطرحها عبر وسائل الإعلام الجديد.

14 – إنشاء مواقع على الانترنت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإتاحة المواد التعليمية المبسطة، واستخدام المقررات التعليمية واسعة الانتشار والمعروفة باسم الموكس (MOOCS) في تعليم اللغة العربية، ومبادئ الشريعة الإسلامية وعلومها ودعم الجهود الموجهة لحوسبة اللغة العربية، وطرح المعاجم الالكترونية المبسطة، وقواعد البيانات العربية المجانية لإتاحة أمهات الكتب والمراجع مجاناً لأبناء الأقليات المسلمة في أوروبا، ولا بد من التفكير في إعداد شهادة كفاءة في اللغة العربية تناظر شهادات الكفاءة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات.

الخاتمة

تمثل الأقليات المسلمة فى دول العالم المختلفة جزءًا كبيرًا من العالم الإسلامي، ويتوقع لهذه الأقليات الزيادة والنمو خصوصًا مع الأوضاع الراهنة، وتزايد عملية الهجرة والنزوح من الدول التي تعيش عدم الاستقرار وظروف

الحرب كسوريا واليمن وليبيا والعراق وأفغانستان..إلخ، وسعي الكثير من أفراد المجتمعات العربية والإسلامية إلى الهجرة بحًثا عن فرص معيشية أفضل. وقد أشارت بعض الإحصاءات إلى تزايد الإقبال على الإسلام كديانة فى السنوات الأخيرة حيث يُعد من أكثر أديان العالم نموًا؛ ولهذا كله فإن الدول العربية والإسلامية مطالبة بالتواصل مع تلك الأقليات، ودراسة مشكلاتها، والإفادة من خبراتها المختلفة، لأن ذلك يدعم صورة ومكانة الدول العربية والإسلامية فى المجتمعات المختلفة، ويسهم فى دعم التعاون مع تلك المجتمعات. وقد حددت الدراسة أبرز المشكلات التربوية والتعليمية التى تعاني منها الأقليات المسلمة وتمثلت في مشكلة تعليم اللغة العربية، وتدريس الدين الإسلامي، والنقص في المعلمين المؤهلين للتدريس، فضلاً عن مشكلة المناهج الدراسية الأوروبية وما تتضمنه من قيم مخالفة، وتأثيراتها على الهوية الثقافية لأبناء الأقليات.

وخلصت الدراسة إلى عرض بعض الجهود التى قامت بها المؤسسات والمراكز الإسلامية والتجمعات المسلمة من جهود، لكن الوضع يحتاج إلى مزيد من التنسيق، وقيام الدول العربية والإسلامية والمؤسسات الدولية الممثلة لها كالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الأليكسو)، ومنظمة التعاون الإسلامي، والمراكز الثقافية الإسلامية بمزيد من الجهد في حل مشكلات تلك الأقليات من خلال إنشاء قنوات إعلامية تخاطب تلك الفئات، وتعني بتعليمهم، وتنشر الثقافة الإسلامية بينهم، وإنشاء المدارس والجامعات الإسلامية، وإعداد المعلمين الأكفاء وابتعاثهم للدول الأوروبية، وإعداد مناهج اللغة العربية والدين الإسلامي وفقًا للمعايير العالمية والأوروبية لتدريسها لتلك الأقليات، والاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي لمخاطبة تلك الفئات، ونشر قيم الثقافة العربية والإسلامية بينها، وإعداد الدراسات حول تلك الفئات والمشكلات التى تعانيها كل منها باختلاف الدولة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وكيفية التصدى لها.

Educational Problems of Muslim Minorities in Europe and the Ways to Deal with Such Problems: An Analytical Study

Dr. Khaled S. Mahmoud
College of Education - Alexandria University
A.R.E

Abstract

Muslim minorities in foreign countries suffer from many problems; as discrimination, limiting Islamic rituals practicing, arbitrary inclusion in their societies, identity weakening, alienation as well as problems transferred from other Muslim societies, such as: internal conflicts, splitting and sectarianism. They, also, face many educational problems related to school curricula, language and religious identity.

This study aims, through using descriptive method and reviewing literature, to identify the educational problems Muslim minorities face, their impacts, causes and results. It, also, explores the current efforts to deal with these problems. Solutions and suggestions were provided to tackle the educational problems of these minorities; as cooperation between Islamic and Arab countries in establishing educational T.V channels that conserve Arab culture and support the rising generation of Muslim minorities and discuss their problems. There is a need to spread educational institutions and university branches in Europe, as well as preparing teachers and sending them to teach in Muslim schools. The present study recommends conducting further studies for Muslim minorities in every European country and how to provide solutions for their problems.

Keywords: Muslim minorities, Europe, Educational problems.

References

Abd El-Salaam, G. (2017). Social, political, legal threats against Muslim minorities and how to deal with them, (in Arabic). *Islamic University Journal*, Islamic Universities League, (50), 146-155.

Adam, T. M. (2002). *Educational situations of the Muslim minorities in some countries,* (in Arabic). Ph.D. Dissertation, Faculty of Education, Minia University.

Almakkawi, M. A. (2017). *Exploring the Role of Muslim Faith-based Schools of Birmingham in Meeting the Religious, Cultural and Educational Needs of Muslim Children and the Expectations of Parents: An Empirical Case Study*. Ph.D Dissertation. The Markfield Institute of Higher Education.

Al-Refai, N. & Bagley, C. (2008). *Citizenship Education: The British Muslim Perspective*. Rotterdam: Sense Publishers.

Al-Refai, N. & Bagley, C. (2012). Muslim Youth and Citizenship Education: Idealism, Islam and Prospects for Citizenship Education.In: F. Ahmad and M.S. Seddon, (eds.) *Muslim Youth: Challenges, Opportunities and Expectations.* London: Continuum.

Azozy, H., (2008). Variables and challenges of the cultural reality of the Muslim in the Western world, (in Arabic). *Islamic Awareness Journal,* (511), 69-70.

Berglund, J. (2015). *Publicly Funded Islamic Education in Europe and the United States*, Washington, The Brookings Institution.

Book, W. (2020). *Religious Education and Religions teaching in German Lea: Issues and Solutions,* (in Arabic). U.A.E.: ElMesbar Center for Studies and Research.

Censuses (2011). *National Statistics Census*. Available from: http: //www.ons.-gov.uk/census/ 2011census. [Accessed: 02/07/2016].

D.W. (2021). Educational and Psychological Issues of the Syrian Refugees". Retrieved from https://p.dw.com/p/7nLm, in 18/1/2021.

Diamant, J. (2019). *The countries with the 10 largest Christian populations*

and the 10 largest Muslim populations. New York: Pew center, accesses at 15/1/2021, https://www.pewresearch.org

Duderija, A. & Rane, H. (2019). *Islam and Muslims in the West, New Directions in Islam.* Germany: Springer, https://doi.org/10.1007/978-3-319-92510-3_10.

El-Azma, A. & Fukas, A. (2011). *Islam in Europe: diversity, Identity and Impact,* (in Arabic). (Translated by Ahmed Elshemy). Cairo: The national Center for Translation.

El-Dakheel, A. (2015). *Tahalomhm: a sight for the education of the first world rank countries according to the basic education,* (in Arabic). Lebanon: ElDar ElArabia of sciences publishers.

El-Gasser, B. (2010). Muslims in the western world, (in Arabic). *ElSharq ElAwsat newspaper*, no. (11411)

El-Karoui, H. (2016). *A French Islam is possible.* Paris: Instituit Montaigne.

El-Katany, A. (2005*). Muslims in Europe and America,* (in Arabic). Scientific Books House, Beirut, Lebanon.

El-Rabeie, I. N. (2021). Identity Debate and Inclusion of Arab Migrants, (in Arabic). *Naqd and Tanwir, 6, 206-218.*

El-Refaay, N. S. (2017). Educational challenges facing Muslim Minorities' sons in England, (in Arabic). *Jordanian Journal in Islamic studies, 13(2), 465-488.*

El-Saady, M. (2011). *Muslims in Europe and contemporary challenges,* (in Arabic). retrieved from, https://www.bab.com, 19/11/2020.

El-Sayyed, R. A. (2018). A comparative study for the educational problems of the Muslim minorities in some European countries, (in Arabic). *Journal of Educational and Humanities of Basic Education Faculty, Babilion University, (41), 370-385.*

El-Zaghool, R. & Matalqa, A. (2018). Educational Challenges of the Muslim Minorities in Germany and How to face them, (in Arabic). *IUG Journal for Educational and Psychology Sciences,* 26(5), 260-280

Dakhelia, J. (2019). *Islam and the West: From Impact Ideology to Conflict*

Debate, (in Arabic). Translated by: Khaled Bin El-Sagheer, Casa Blanka: King Abd El-Aziz Al Sood Institution.

Mahmoud, B.F. & Darwish, M., (2010). Education of the Muslim Minorities' sons in Britain, (in Arabic). *Journal of the Arab Education*, (56), 233-334.

Meer, N. (2014). Islamophobia and Postcolonialism: Continuity, Orientalism and Muslim Consciousness. *Patterns of Prejudice*, 48 (5): 500-515.

Mohamed, B. (2004). Maintaining Islamic identity and spreading it in light of globalization: A vision according to ElKetab and ElSonna, (in Arabic). *Daeawia Studies Journal*, (8), 27-29.

Mohamed, M.K.G. (2014). *Islam and the west: the reality and modernization,* (in Arabic). Berlin: The Arab Democratic Center.

Meer, N. (2014). Islamophobia and Postcolonialism: Continuity, Orientalism and Muslim Consciousness. *Patterns of Prejudice,* 48(5), 500-515.

Moore K. et al. (2008). *Image of Islam in the UK.* The Representation of British Muslims in the national print News media 2000-2008.

PEW Research Center (2011). *The Future of the Global Muslim Population.*

PEW Research Center (2012). *The Global religious landscape.* Pew: Washington.

Qoran international news agency (IQNA) (2019). *Report about Islamic minorities in Eurpoe,* (in Arabic).https://iqna.ir, retrievd on 29/8/2020.

Ryan, J. & Last, K. (2013). Islam and Citizen ship Education - Lessons learnt from pilot programmes delivered in Muslim Schools and Madrassa in the UK. In P. Cunningham (Ed.) Identities and Citizenship Education Controversy, Crisis and Challenges. London, CiCe, 68-80.

Sarhan, M., (2019). *Arab Minority in Europe, Community Magazine,* (in Arabic). Accessed in 14/1/2021. from: https://mugtama.com/

Sarhan, M. & Salah, H. (2019). Islam in Education in Europe: Diversity or conflict between two identities?, (in Arabic). *Community Magazine (-Almugtama)*, 14/1/2021. https://mugtama.com/

Sayyid, S. (2010). *Do Post-Racials Dream of White Sheep?* CERS Working Paper, No. 17, University of Leeds: Leeds.

Shah, A., (2009). Muslim learners in English schools: a challenge for school leaders. *Oxford Review of Education*, Aug 2009, 35(4), 523-540.

Sian, K., Law, I., Sayyid, S. (2011). *Debates on difference and integration in Education: Muslims in the UK, Centre for Ethnicity and Racism Studies,* University of Leeds.

The Academy of the Arabic Language (2011). *ElMoagam ElWaseet* (in Arabic). 5th ed., Cairo: Dar ElShorooq.

World Economic Forum (2008). *Islam & the West: Annual Report on the State of Dialogue*. Colongy & Geneva, (Online). Available from: http:// www.weforum.org/pdfyc 100/ Islam West.pdf. (Accessed 21 Sept 2020).

Yalavitni, Y. (2018). *European Muslims,* (in Arabic). A paper submitted to the World Conference of the Muslim Societies, U.A.E., Abu Dahbi, May 2018.